تمشى بينهما حتى مالت اليه وانقادت له وملكها الاحسان
والخليفة غافل عن هذا والعقل الذى هو وزيره قد
شعر بذلك وهو يتسوس الامر ويخفيه عسى
لا يشعر بذلك الخليفة وترجع عما هى عليه فصارت
النفس بين امرين قويين مطاعين هذا ينادى بها وهذا
ينادى بها والكل باذن الله قل كل من عند الله وحلا نمدّ
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالهمها فجورها وتقواها
فى اثر قوله ونفس وما سواها ولهذا جعلناها محل التطهير
فان اجابت الهوى حصل لها كان التغيير وحصل لها
اسم الامارة بالسوء وان اجابت العقل كان التطهير
وصح لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقوع هذا
الامر لحكمة لطيفة وسرّ عجيب وهو ان الله سبحانه
وتعالى لما اوجد هذا الخليفة على ما وصفناه من
الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع ذلك انه فقير
ولا حول ولا قوة له الا بسيده الرب تعالى فاهذا اوجد
له منازعا ينازعه فيما قلده فلما راى الروح ينادى
والنفس لا تجيبه وقد قيل له هو ملكك قال لوزيره
ما السبب المانع لها من اجابتى فقال لها الوزير وهو
العقل ايها السيد الكريم ان فى مقابلتك موجودا
قام لها

قام لها فى مقامك امير قويا مطاعا صعب المرتقى عزيز المنال
يقال له الهوى عطيته معجلة مشهودة فارسل وزيره البرا
فبسط لها حضرته وعجل لها امنيها فى اوحى زمان فاجابت
لداعيه وانقاله وحصلت تحت قهره واتبعها اجنادك وباقى
رعيتك وما بقى لك من مملكتك الا ارباب دولتك المحققون
بحمايتك والمختصون بك وها هو قد نزل بفنا قصرك ليخربه
ويخرجك عن ملكك ويستولى على عرشك فتدارك دارك
قبل نزول الهلاك قال المولف رضى الله عنه فرجع الروح
بالشكوى الى الله تعالى فنبهت له فى نفسه عبوديته بالافتقار
والعجز والذلة وتحقق التمييز وعرف قدره وذلك كان المراد
فان الانسان لو نشأ على الخير والنعم طول عمره لم يعرف
قدرها هو فيه حتى يبتلى فاذا مسه الضر عرف قدر
ما هو فيه من النعم والخيرات فعرف عند ذلك قدر النعم
قال المولف رضى الله عنه فلما رجع الروح بالشكوى الى ربه
سبحانه وتعالى صار واسطة بينها وبينه فقال لها يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى
عبادى وادخلى جنتى فلما اتاها النداء برفع الوسايط حنت
وانست وانشاقت فاجابت وانابت بالعناية الالهية سؤال
فان قيل لم سماها مطمئنة وقال راضية وهى الآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)